

تفسير سورة العنكبوت الآية (41-51) لفضيلة الشيخ العلامة

محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما. فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين اللام موطأ للقسم وقد التحقيق والجملة مؤكدة بثلاثة مؤكدات. وانما افقد الله ذلك - 00:00:01

وان كان الخطاب بغير منكر. لكن تقدم لنا ان الامور الهامة تؤكد وان لم يخاطب بها من ينكر او يتردد. كل الامور الهامة فانها تؤكد. نعم وقوله وقد ارسلنا نوحا اي بعثناه برسالة وكان هذا بعد مدة طويلة - 00:00:42

من ادم اذ كان الناس بعد ادم على ملة واحدة. بدون رسالة. لان ادم نبي وليس برسول اذ انه ليس ليس هناك احد يرسل اليه وانما اوحى اليه بشرع وجعل يتعبد به - 00:01:12

واتبعه بنوه على ذلك. ولكن لما كثر بنو ادم اختلفت ارائهم. واهوائهم فاحتاجوا الى الرسالة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبي النبیین مبشرين ومنذرين وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. فبين ان سبحانه وتعالى ان الرسل ارسلوا متى - 00:01:32

بعد ان اختلف الناس. ولهذا فيه قراءة كان الناس امة واحدة فاختلفوا. فبعث الله النبيين. وهذه القراءة دل عليها اخر الاية ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. فارسل الله نوحا وهو اول رسول ارسل الى البشرية - 00:02:02

نعم. نعم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما. نعم. لكنه عادل ما نعلم هل هذا صحيح هؤلاء لان ابن عباس ممن تلقى عن بني اسرائيل. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال وعمره اربعون سنة او اكثر - 00:02:22

اشوي به يوم قالوا اكثر كان الامر. فنحن لا نعلم بالتحديد كم عمره. ما نعرف لكننا نعلم علم اليقين ان الله ارسله وعمره قابل لان يكون اهلا للرسالة طبعا كان اربعين سنة او اكثر نعم ولا اظنه يكون اقل. وقوله الى قومه الى قومه - 00:02:42

هذا فيه شاهد للحديث الصحيح. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس عامة قال فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه لبث فيهم اي في دعوتهم الى دين الله. الف سنة الا خمسين عاما. كم؟ ها - 00:03:12

تسعمائة وخمسون سنة يدعوهم الى عبادة الله. عمر طويل. وهو معهم في صراع وفي سورة نوح يقول الله تعالى قال يا قومي اني لكم نذير مبين ونعبد الله واتقوه قاطعوا يغفر لكم من ذنوبكم ويغفر لكم الى اجل مسمى ان ان اجل الله اذا جاء ليؤخر لو كنتم تعلمون قال ربي اني دعوت - 00:03:42

القومي ليلا ونهارا. فلم يزد من دعاء الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. لنلا يسمعوا ما اقول. واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لنلا يرون اعوذ بالله يعني معناه انهم يسدون كل منافذ الوعي السمع والبصر - 00:04:12

واصرروا على ما هم عليه من الباطل من المعاصي واستكبروا عن الواجبات استكبارا ثمانى دعوتهم جهارا ثمانى اعلنت لهم واصررت لهم اصرارا. شف مراحل الدعوة العظيمة ومع ذلك ما ما استفادوا شيئا ما امن معه الا قليل. فالمدة طويلة - 00:04:42

دعوة متنوعة والمضادة والمحاددة للنوح شديدة عظيمة. يمرون به وهو يصنع السفينة ويسخرون منه لكنه مؤمن بالله عز وجل ويقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ان يأتيه عذاب يحيى - 00:05:12

يحل عليها لام مفيد. هذه المدة الطويلة يقول الله تعالى في سورة هود وما امن معه الا قليل حتى احد اولاده ما امن. نعم. وهذا يدل على
يعني يوجب لنا ان نصبر ونحتسب. الانسان - 00:05:32

منا اذا دعا الناس لمدة ساعة ولم يستجب احد زعل وترك الدعوة قال ما في فائدة نعم هذا لبث الف سنة الا خمسين عاما. نعم؟ تعال
هنا. قوم هنا. لبث الف سنة الا خمسين عاما ومع ذلك - 00:05:52

ما امن معه الا قليل. يقول الله عز وجل فاخذهم الطوفان صار هذا لان القصص تكون احيانا يذكر فيها السبب والاثار بدون تفصيل.
ارسال ومكث طويل نعم وبعد ذلك اخذ لكن اخذ بسبب وهو قوله وهم ظالمون. قال - 00:06:12

قال فاخذهم الصوفان اخذهم. ابلغ من قوله فاغرقهم. اخذهم. والآخر يكون في مقابلة عمل فهو جزاء. الطوفان اي الماء الكثير. طاف
بهم وعلاهم فغرقوا طاف بهم من كل جان والعياذ بالله. وقد ذكر الله تعالى شأن هذا الامر فقال سبحانه وتعالى ففتحن ابواب -
00:06:46

السماء بماء منهمك. وفجرنا الارض عيونا. فالتقى الماء على امر قد قدر. شق ابواب السماء كل ابواب السماء فتحت حتى اذا فتحت
ابواب السماء ستكون مثل القرط مثل القرط ما - 00:07:16

منهمكة يعني نازل بشدة وقوة وفجرنا الارض عيونا الارض كلها تفجرت عيونهم حتى قال تعالى وصارت النور وهو موضع النار البعيد
عن الرطوبة عيوب وش رأيكم سيكون الماء بين ساعات فوق قمم الجبال. وهكذا كان باذن الله. فان كذلك - 00:07:36

الارض كلها تبرش عيوب والسماء منهمة بالمياه العظيمة فالتقى الماء ماء الارض وماء السماء على امر قد قدر. ورد في الحديث انه
لو لو انجى الله احدا لانجى ام الصبي امرأة معها صبي كلما وصلها الماء صعدت في الجبل - 00:08:06

وكلما وصلها صعدت حتى وصلت الى قمة الجبل. فلما الجمها الماء حملت ولدها فوق. لاجل ان تغرق قبل ابنها ولكن والعياذ بالله
رحمة الله تعالى ما تدرك الكافرين بعد ان يروا العذاب. فلم يك ينفعهم - 00:08:36

ايمانهم لما رأوا بأسنا. المهم ها؟ السنة الحقيقية لا السماء اللي فوق ما عليك فهو سمع اي نعم تونس. فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير
طاست بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون - 00:08:57

جملة وهم ظالمون في موضع نصب على الحال من الهاء في قوله ها؟ فاخذهم. يعني والحال انهم ظالمون اي مقيمون على الظلم ما
امنوا. لانهم ما امن مع مع نوح الا نفر قليل - 00:09:17

فانجيناه اي نوحا من هذا الطوفان العظيم واصحاب السفينة. واصحاب اصحابه عليه على الهاء في قوله انجيناه. يعني وانتينا ايضا
اصحاب السفينة يعني اهلها اي الذين كانوا معه فيها. وهم المؤمنون نعم - 00:09:37

اهل اهل نوح كلهم الا ابنهم الكافر. والمؤمنون من قوم. وكذلك ايضا الحيوانات من كل زوجين اثنين. كل اللي على وجه الارض يعيش
من الحيوانات حمل في هذه السفينة كل شيء على الارض. هؤلاء اصحاب السفينة نجوا. وجعلناها اية للعالمين. جعلناها - 00:10:07

عبرة للعالمين جعلناها الظمير. جعلناها اي القصة او عنائها اي السفينة. ها؟ اذ هو يؤيد انها السفينة قوله آآ انها لا قرب مفهوم. ويؤيد
العموم ان العبرة ليست في السفينة فقط بل في السفينة وفي القصة - 00:10:37

حيث انه بقي هذه المدة الطويلة ولم يؤمن معه الا قليل وحصل هذا الغرق العظيم الذي لا نظير له فيما نعلم فهي اية للعالمين. واما
انها السفينة فان الله تعالى يقول - 00:11:07

وخلقنا لهم من مثله ما يركبون. وخلقنا لهم من مثله اي من مثل الفلك مشحون الذين نوح ما يركبون فصار اول من صنع السفن نوح
اول من صنعها نوح ثم اخذ - 00:11:27

الناس منه وهذا تأمل الحكمة في قوله تعالى وحملناه على ذات الواح وجسر. ولا قالوا حملناهم على السفينة ليش؟ تنبيهها على المواد
التي يسمونها المواد الخام في صنع وش هي؟ اللواح والدرع يعني المسامير يعني معناها انك تصنع من اللواح - 00:11:47

امير عشان يعرف الناس ذلك وهذا هو الواقع لان الناس عرفوا بها وتطورت الصنعة الى ما ان وصلت الى ما وصلت اليه الان قوله
وجعلناها اية للعالمين بعض العلماء يقول جعلناها اي السفينة عينا اي السفينة عينا وان - 00:12:17

هذه السفينة بقيت في الامم حتى ادركتها اخر الامم وهم اول هذه الامة. فيقال ان اجزاء هذه السفينة انه بقي موجودا الى ان ادركه اول هذه الامة على الجودي. عليه. وهذا - [00:12:37](#)

فيه نظر والقول الثاني انه في قوله وجعلناها يعود على السفينة في اعتبار الجنس لا باعتبار الشخص باعتبار الجنس وليس باعتبار الشخص فالضمير يعود اليها باعتبار جنسها كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها اي الشهب التي تخرج من هذه المصابيح - [00:12:57](#)

رجوما للشياطين. وكما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين. ثم جعلناه نطفة جعلناه من في اعتبار جنسي ولا باعتبار شخصه؟ ها؟ ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. الانسان باعتبار شخصه ولا باعتبار جنسه - [00:13:27](#)

ما في ضمير اول وثاني. ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين. ثم جعلناه الانسان نطفة في قرار مكين. هذا الضمير يعود على الانسان باعتبار جنسه او باعتبار شخصه. لان - [00:13:57](#)

اول ادم الاول بس لا تعال بس انت كيلو من يقول من يوافق او يخالف؟ ها باعتبار الجنس؟ اي نعم ما يصح ان يقوم باعتبار الشخص. لان مهو بادم هو اللي يصل في الارحام. هل ادم الذي - [00:14:17](#)

خلق من سالة من طين يكون في الارحام نطفة في قرار مكين ها لا ولكن ثم جعلناه اي الانسان باعتبار جنس باعتبار جنسه فالضمير يعود الى الانسان باعتبار الجنس. لا باعتبار الشخص. فعلى هذا يكون قوله تعالى هنا وجعلناها اي السفينة - [00:14:37](#)

باعتبار جنسه ولا باعتبار اه شخصه؟ يعني نفس السفينة ولا جنس السفينة نعم فيه قولاً للعلم. انا قلت لكم بعض العلماء يقول انها بقيت هذه السفينة شخصها شخصها. بقي حتى ادركته اخر الامور. هذه الامة - [00:14:57](#)

وعلى هذا نكون جعلناها اي السفينة عينا. وبعضهم يقول لا سفينة نوح لها قرون عظيمة تكسرت واردفها الرياح والشمس والناس راح لكن جعلناها اي السفينة باعتبار ها؟ باعتبار الجنس. باعتبار الجنس. ها - [00:15:17](#)

ان كان يتكلم على السفينة. السفينة. السفينة هي اللي نتكلم عليها. ان شاء الله. اي نعم. كما يقول على كل حال المسألة فيها قول اهل العلم. اما باعتبار الشخص واما باعتبار الجنس. نعم. وجعلناها اية للعالمين - [00:15:47](#)

العالمين المراد بالعالمين هنا من بعدهم من الناس كما قال المؤلف لمن بعدهم من الناس ان رسلهم او ان عصوا رسلهم. وهذا من المؤلف كأنه يقول ان الضمير في جعلناها يعود على ها القصة. القصة كلها. وانها عبرة - [00:16:07](#)

للعالمين ان عصوا رسلهم. فسيحل بهم من العقوبة ما حل بقوم وجعلناها اية للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة طيب يصير اربعين سنة قبل الطوفان. وستين سنة. قبل البعث - [00:16:37](#)

قبل البعث وستين سنة بعد الطوفان مئة سنة. وتسع مئة وخمسين الف لكن عاد المؤلف قال نعم ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس. يعني انه ما جزم بانه ما بقي الا اربعين سنة. وحنا نقول ليس لنا فائدة من معرفة كم لبنة - [00:17:07](#)

قبل الرسالة ولا من معرفة كم لبث بعد الطوفان. انتبه يا سهام. ودخل عليك لان المهم ما هي؟ المهم القصة المهم هو القصة ان هذا اول الرسل عليه الصلاة والسلام ومع ذلك وجد من قومه من المعارضات والاستكبار ورد دعوته - [00:17:37](#)

ما لم يجده نبي مثله. لانا ما نعلم ان نبيا بقي في قومه هل الا خمسين عاما الا نور. واما المثل العامي عند الناس يقول عسى عمرك عمر الشعيب. هذا مشهور - [00:18:07](#)

عندنا مد هو معروف عندكم ها؟ اذا بغوا يطولون يدعون الناس يا طويل العمر قال عسى عمرك عمر شعيب ان عمر شعيب اطول الاعمار. ولكن هذا غير صحيح. اللي حنا الان اللي بلغنا من كتاب الله سبحانه وتعالى ان اطول الناس عمر - [00:18:27](#)

نوح هذا الذي بلغهم. وهم لو قالوا عسى عمرك عمر نوح كان معقول لكن عسى عمرك عمر شعيب شوي نعم؟ ما عدد جمل؟ هم يظنون هذا الظن او انهم شعيب - [00:18:47](#)

ما ابكي ما ادري الله اعلم. طيب هي قصة نوح يقول الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين. والله يقول ولقد ارسلنا نوحا الى قوم ما

في تعدد. نوح واحد. ها؟ شلونه - 00:19:07

ايه نعم يعني ان الذي يكذب رسول رسولا من الرسل مكذب للجميع. لانه وش الفرق بين نوح وهود وصالح كلهم من بني ادم كونك

تكذب واحد قامت البينة على انه رسول كانما كذبت جميع - 00:19:37

مثل ما ان من امن ببعض الرسالة وكفر ببعض فقد كفر بالجميع. اللي يقول انا اؤمن بان الصلاة مفروضة لكن ما اؤمن بان الزكاة فرض

نقول الان كذبت بهذا وبهذا لان ايمانك بان بان الصلاة المفروضة دون الزكاة - 00:19:57

عن هوى ولا عن هدى؟ عن هوى لو كان على الهدى لامنت بهذه كما امننت بهذا. فانت اذا لست بمؤمن لا بهذا ولا بهذا - 00:20:17